حقيقة الخلاف

بين
جمهور علماء المسلمين وعلماء الشيعة

إعداد
د. سعيد إسماعيل صيني

الطبعة الثالثة
١٤٣١هـ

sisieny@hotmail.com

الناشر للطبعة الأولى بالإنقليزية: A Muslim Group
Carbondale, Ill. USA
١٩٨٣

الناشر للطبعة الثانية: الندوة العالمية للشباب الإسلامي

والكتيب متوفر بالعربية، والإنقليزية، والفرنسية، السواحيلية،
والأردية، والمالوية، والصينية

محتويات الكتيب

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. اللهم صل وسلم على نبينا وحبيبنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

يقول الله سبحانه وتعالى:{ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر و أولئك هم المفلحون، ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم}.([1])

إن الهدف من هذا الكتيب المتواضع هو تقديم فكرة مبسطة ومختصرة جدا عن المسائل الدينية التي اختلف فيها علماء الشيعة مع جمهور علماء المسلمين. وقد وضعته خاصة لمن يدرك أن هناك اختلافات بين هاتين الطائفتين من العلماء ولكن لا يدري حقيقة تلك الاختلافات، ولديه الرغبة في الإلمام بها دون بذل جهد كبير أو وقت كثير.

كما يهدف هذا العمل المتواضع إلى تبصير الذين يقفون حيارى بين الفريقين للفلاح في الدنيا وفي الحياة الآخرة. فقد جاء الكتيب استجابة للقرار الشجاع من المخلصين من أجيالنا الصاعدة

([1]) سورة آل عمران: ١٠٤-١٠٥.

التي قررت استخدام ما منحها الله من ذكاء، بدلا من تقليد ما يتعلمونه بطريقة عمياء.

واعتمدت عند عقد المقارنات على المراجع القديمة والحديثة التي تعبر عن رأي الفريقين.

وأسأل الله أن يجعل هذا الجهد المتواضع استجابة موفقة لأمره تعالى بالدعوة إلى الخير والنهي عن المنكر وبعدم التفرق. كما أسأله تعالى أن يشملنا جميعا برحمته وعفوه ولطفه وأن يمنحنا الرشد والهداية.آمين.

د. سعيد إسماعيل صيني

الأصل بالإنقليزية عام ١٩٨٣م

العربية في ١٤٠٣هـ

كاربون ديل، ولاية إلينوي، الولايات المتحدة الأمريكية.

١٤٣١/٠٨/٢٨هـ

نبذة تاريخية

عندما أشرق الإسلام على البشرية يهدي إلى الرشد آمنت به طائفة مختارة من الناس وعملوا مخلصين على نشره والدفاع عنه. فكان ثمار ذلك أن انتشر الإسلام بسرعة متزايدة في أنحاء المعمورة. فأثار على الإسلام حسد الحاسدين وحقد الحاقدين من الشعوبيين ورجال الدين، ذوي الأفق الضيق خاصة من اليهود. فعملوا على التآمر ضد الإسلام بشتى الوسائل والطرق. حاولوا قتل الرسول صلى الله عليه وسلم وإثارة الفتن بين المسلمين، غير أن إيمان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم كان من القوة بحيث لم تزعزعه تلك الفتن والمؤامرات . ولكن عندما مضى الجيل الأول من المؤمنين ودخل في الإسلام من كافة الشعوب والأديان الأخرى أعداد هائلة واتسعت رقعة الأمة الإسلامية وجدت المؤامرات –اليهودية خاصة- فرصة للطفو على السطح. فوجد عبد الله بن سبأ اليهودي الذي ظهر في عهد عثمان رضي الله استجابة لخطته في تشويه الإسلام ونشر الفتن بين المسلمين. وكانت الاستجابة الأولية في المناطق التي لم يتسلح أهلوها بعد بالتعاليم الإسلامية الكافية ثم انطلقت دعوته الخبيثة إلى الأقاليم الإسلامية الأخرى.([2]) وفي عهد الخليفتين الراشدين الأول والثاني كان عدد الصحابة ما يزال كبيرا وقد بايع ذووا الحل والعقد من المسلمين أبا بكر خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عمر بن الخطاب. ثم بويع عثمان خليفة من بعد عمر بالإجماع ولم يدّع أحد بأن عليا كان أحق بالخلافة من غيره وأنه هو الخليفة المعصوم. بيد أنه عندما أخذ يسري مفعول المؤامرات اليهودية والأحقاد القبلية والشعوبية ويتعاظم خطرها في أواخر خلافة عثمان ظهر من يقول بأن عليا وولديه الحسن والحسين، والبعض من نسل الحسين -رضي الله عن الصحابة أجمعين- هم أولى بالخلافة الإسلامية من غيرهم وأن الخلافة فيهم إلى يوم الدين.

([2]) ظهير، الشيعة والسنة ص ١٧-٢٤؛ وانظر حقيقة ابن سبأ في النجرامي ص ٣٥- ٤٠.

وقد وجدت هذه الدعوة تربة خصبة في المدائن عاصمة الإمبراطورية الفارسية، خاصة وأن الحسين كان قد تزوج من ابنة الإمبراطور الفارسي يزدجر الذي أطاحت بعرشه جيوش الإسلام الظافرة.[3] ولعل هذا كان سببا في حصر أئمة الشيعة ابتداءً من الإمام الرابع في سلالة الحسين واستبعاد نسل الحسن رضي الله عنهما.

وقد بدأت دعوى أحقية علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالخلافة دون أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم في أول الأمر كدعوة سياسية، وذلك لبث الفتنة في صفوف المسلمين. ولكنها ما لبثت أن تحوّلت إلى دعوة دينية انشقت عن التعاليم الإسلامية التي ما يزال جمهور علماء المسلمين يتعهدونها بالرعاية والحماية.

وقد خطط لهذا الانشقاق بعض ذوي المصالح بتدبير خبيث منهم كما ذكرت ولكن ذهب ضحيتها الكثير من المسلمين خاصة العامة منهم والذين اعتمدوا فقط على التقليد والمصادر الثانوية في ثقافتهم الدينية. كما ذهب ضحيتها بعض العلماء الذين لم يتمكنوا من تحرير أنفسهم وعقولهم مما نشأوا عليه من تحيزات خطيرة. فنشأ بذلك مذهب سُمِّي المذهب الشيعي، يتشيع أتباعه لعلي ابن أبي طالب وبعض من آله بتطرف شديد. وهم ينقسمون إلى فرق متعددة، منهم الزيدية وهم أقل ابتعادا عن جمهور علماء المسلمين. ومنهم الإسماعيلية والنصيرية العلوية والدروز وهؤلاء قد وصلوا درجة من الغلو حتى جعلوا عليا إلها وخالقا. ومنهم الإمامية الجعفرية الاثني عشرية[4] التي سيتناولها هذا البحث. فاهتمام هذا الكتيب سيكون منصبا على الخلافات الأساسية بين جمهور علماء المسلمين وعلماء الجعفرية معتمدا على المصادر الموثوقة لدى الطرفين بإذن الله ومشيئته.

(3) حسن، ص ٢٣٠ـ٢٣١.
(4) ابن تيمية، منهاج ج١: ٣، ج٢: ١٢٤؛ عبد الله ص ٧٣ـ١٣٤؛ الفوزان ص ٩ـ١٨؛ طبطبائي ص ٧٥ـ ٨٢؛ العسكري.

القرآن الكريم

يقول علماء المذهب الرسمي لجمهورية إيران الإسلامية، الجعفرية، أنه "ما ادّعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب (عليه السلام) والأئمة من بعده (عليهم السلام)".[5] ويؤكد أوثق مصدر شيعي للحديث هذا الاعتقاد بقوله "إن القرآن الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم سبعة عشر ألف آية"[6] أي يزيد عن قرآن المسلمين بما يقارب الثلثين. ويصحح المجلسي في تعليقه على الكافي هذا الحديث الشيعي.[7]

ولهذا يرخص علماء الشيعة لأتباعهم في قراءة القرآن الذي بأيدي المسلمين حتى يأتيهم من يعلمهم قرآن الشيعة الكامل.[8]

أما علماء المسلمين فيؤكدون أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد جمع القرآن في ترتيبه وكماله الحالي تلاوة وحفظا ثم جمعه زيد بن ثابت في خلافة أبي بكر الصديق في كتاب واحد.[9] وفي خلافة عثمان بن عفان تمت كتابة القرآن بلغة قريش التي بها أنزل وتم تعميمه على الأمصار الإسلامية.[10] وهو الموجود بين أيدي المسلمين هدى وتبيانا. أما فيما يتعلق بالقراءات السبع فإنها اختلافات بسيطة جدا لا يترتب عليها اختلاف جذري في المعنى ومثال هذه الاختلافات: مالك أو ملك، وتعلمون أو يعلمون، يغفر لكم أو نغفر لكم.[11] ويجمع علماء المسلمين على أن القرآن محفوظ إلى الأبد.... فالله سبحانه وتعالى يقول: {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون}.[12] ويقول جل وعلا: {لا تحرك به لسانك لتعجل به،

(5) الكليني، الكافي من الأصول ج ١: ٢٢٨ طبعة ١٩٦٨.
(6) الكليني، الكافي من الأصول ج٢: ٦٣٤ طبعة ١٩٦١.
(7) المجلسي ؟؟؟
(8) الكليني، الكافي من الأصول ج٢: ٦٣٣ طبعة ١٩٦١؛ الخطيب ص ١١.
(9) البخاري، صحيح ج٦: ٤٧٧ـ٤٧٨.
(10) البخاري، صحيح ج٦: ٤٧٨ـ٤٨٠.
(11) القطان، ١٧٠ـ١٨٥.
(12) سورة الحجر: ٩.

إن علينا جمعه وقرآنه}.([13]) ويقول أيضا: {وإنه لكتاب عزيز، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد}.([14])

لقد وعد الله بحفظ القرآن وصيانته ليكون نبراسا وهدى للمسلمين في كل مكان وزمان. فميزه عن الكتب السماوية السابقة التي لم تحظى بمثل هذا الوعد، وذلك لأن ما يتداوله أتباعها اليوم قد تعرّض جزء كبير منه للتحريف معنى ولفظا.

ويرى علماء المسلمين بتكفير من يعتقد بتحريف جزء من القرآن؛ فحكمه حكم من ينكر القرآن جملة.([15]) فالله تعالى يقول: {أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون}.([16])

أيها الأخ المسلم والأخت المسلمة أنتم تستطيعون أن تجدوا بأنفسكم أن عدد آيات القرآن الكريم بدون البسملة في أوائل السور هي ستة آلاف ومئتان وستة وثلاثون آية فقط. لهذا فعلماء الشيعة يقولون أن هذا القرآن غير كامل. دعنا نسأل أنفسنا، من نصدق علماء الجعفرية أم نصدق الله سبحانه وتعالى وقد وعد بحفظه. إن علماء المسلمين قد ءامنوا بأن القرآن الكريم معصوم من النقصان ومن التحريف، وأن أي تحريف يقوم به أعداء الإسلام يتم اكتشافه سريعا؟

وينكر بعض علماء الشيعة الاعتقاد بتحريف القرآن، ولكن لا نعلم هل هو تقية للحفاظ على الفكر الشيعي أم أنهم صادقون. فتحقق أخي المسلم وأختي المسلمة من المصادر الموثوقة لديهم قبل إصدار أي حكم.

(13) سورة القيامة: ١٦-١٧.
(14) سورة فصلت: ٤١-٤٢.
(15) ظهير، الشيعة ص ١٤١-١٤٧.
(16) سورة البقرة: ٨٥.

السنة والحديث

يعتبر علماء الجعفرية السنة أو الحديث ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم وما قاله أئمة الشيعة "المعصومون".([17]) ولو ألقينا نظرة إلى الكافي- الذي يعتبره طبطبائي "أوثق وأشهر مصادر الحديث في العالم الشيعي"([18])- لوجدنا أن أغلب الأحاديث لا تقول قال الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن قال الإمام كذا وكذا. وكثير منها لا إسناد له.

وعندما نتمعن في مضمون تلك الأحاديث نجد كثيرا منها يتعارض مع القرآن الكريم ومع الفطرة السليمة. ويبدو جليا أن الصفة البارزة للمقياس الذي بموجبه يتم تقويم الأحاديث عند علماء الشيعة هو مدى تأييدها للفكر الشيعي أو على الأقل عدم تعارضها معه. ويؤكد طبطبائي كغيره من علماء الشيعة أن أوثق الأحاديث النبوية ما تعاقب على روايته الأئمة المعصومون مع أن الإمام قد يتوفى عن وريث لا يتجاوز التاسعة أو الثامنة أو الخامسة من عمره.([19]) فمثلا الحديث الذي يرويه علي ابن أبي طالب ويجعله البخاري في صحيحه يلقى رفضا من علماء الجعفرية لأنه يتعارض مع العقيدة الشيعية، مثل رواية عليّ رضي الله عنه لتحريم النبي صلى الله عليه وسلم نكاح المتعة. وبالعكس، إذا كان الحديث يؤكد الفكر الشيعي فإنه سيلقى قبولا بصرف النظر عمن رواه ونقله وحققه.([20])

ويعرِّف جمهور علماء المسلمين السنة بأنها ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم أو فعله أو أقره وصفاته الخَلقية.([21]) وبصفة عامة هناك طريقتان يعتمد عليهما جمهور علماء المسلمين لتوثيق الأحاديث الشريفة: ([22])

(17) طبطبائي، ص ٩٣؛ دستور جمهورية إيران الإسلامية، المادة الثانية.
(18) طبطباءي ص ١١٠.
(19) طبطبائي ص ٩٤، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠، ١١١.
(20) طبطبائي ص ٩٤.
(21) أعظمي ص ٣.
(22) أعظمي ص ٢٢-٧٢.

أولا: فحص الإسناد لمعرفة مدى الثقة في سلسلة الرواة، أي من آخر راو إلى النبي صلى الله عليه وسلم. لهذا فالأحاديث منقطعة الإسناد تُرفض لتعذر تعديل أو جرح الرواة المجهولين.

ثانيا: في حالة وجود شيء من الوهن يتم فحص المتن للتأكد من عدم مخالفته للقرآن أو للأحاديث الأخرى التي قد تكون أقوى سندا.

واستنادا إلى هاتين الطريقتين أجمع علماء الحديث على أن صحيح البخاري ومسلم هما أوثق مصدرين للسنة النبوية.(٢٣)

وكما علمنا فقد تم جمع القرآن الكريم في مجلد واحد عقب وفاة الرسول بمدة وجيزة ولكن الجمع العلمي الجاد للحديث لم يبدأ إلا أواخر القرن الهجري الأول.(٢٤) وكان لهذا عدد من الأسباب من أهمها أن الحديث يتناول التعاليم الإسلامية بالتفصيل ويضعها في صيغها التطبيقية التي يجب أن يتمثل بها المسلم في حياته اليومية الخاصة والعامة وفي علاقاته مع الله والناس. وكان الصحابة – رضوان الله تعالى عليهم- لحرصهم الشديد على تطبيق السنة النبوية – في الواقع - مصادر حية متحركة للحديث ماثلة أمام الأعين. ولهذا فقد بدت الحاجة إلى جمعها في مجلدات غير ملحة في ذلك العهد. يضاف إلى ذلك أن بعض كبار الصحابة كان يرى التركيز على تدريس القرآن الكريم أولا تجنبا لاختلاط آيات القرآن الكريم بنصوص الحديث الشريف كما حصل بالنسبة للتوراة والإنجيل.

أيها الأخ و أيتها الأخت: دعونا نسأل أنفسنا أي التعريفين أكثر صدقا خاصة ونحن نعلم أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء كما قال تعالى: {ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين}.(٢٥) ولا ينبغي لأحد أن يتلقى وحيا من الله بعده. فالوحي الإلهي خاص بالأنبياء والرسل. وعندما يساوي العالم الشيعي بين أقوال النبي وأقوال أئمة الشيعة فكأنما يقول بأن الأئمة أيضا يتلقون وحيا إلهيا كالرسل والأنبياء. وفي هذا مخالفة صريحة

(23) ابن تيمية، فتاوى ج١٧: ١٨؛ أعظمي ص ٨٧، ٩٦.
(24) أعظمي ص ٢٥.
(25) سورة الأحزاب: ٤٠.

للقرآن. أما إذا كان القول بأن أولئك الأئمة إنما كانوا يُلهمون فإن الإلهام شيء والوحي شيء آخر. فالوحي يلزم اتباعه، أما الإلهام فيشترك فيه الناس ولا يَلزم اتباعه إلا إذا كان إلهام نبي ورسول.

الإجماع

لعلماء الشيعة موقفان متغايران بالنسبة للإجماع. فهم يحتجون بالإجماع إذا كان يؤيد ما ذهبوا إليه من أقوال. فطبطبائي مثلاً يستعمل كثيراً قول: " كلاً من الشيعة والسنة .." و" .. واتفق الجميع على إقراره".([٢٦]) ومن ناحية أخرى فإن علماء الشيعة يرفضون الإجماع فمثلاً:

١) يقولون بأن الصحابة – وهم عشرات الألوف – قد تآمروا على مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم عقب وفاته ولم يثبت على سنته إلا أقل من عشرة. لهذا يرجحون هذه الأقلية – المكذوب عليها – على الأغلبية الساحقة.

٢) يعتقدون بأن ملايين المسلمين ومنهم العلماء عبر الأزمنة والأمكنة على مر التاريخ لا يتوافر فيهم صفة الإسلام والإيمان لأنهم يرفضون أحد أركان الإسلام و الإيمان في اعتقاد الشيعة – وهو ركن الإيمان بوجود اثني عشر إماماً معصومين نص عليهم النبي صلى الله عليه وسلم لتكون لهم القيادة السياسية والدينية يتوارثونها واحداً بعد الآخر.

٣) يشككون في صحة القرآن الكريم وكماله وقد وثَّقه علماء المسلمين قاطبة.

أما جمهور علماء المسلمين فإنهم يعتبرون الإجماع المصدر الثالث للشريعة الإسلامية بعد القرآن والسنة.([٢٧]) فأوثق النصوص ما وصل إسناده درجة التواتر حيث يروي مجموعة من الصحابة خبرا يتناقله عنهم مجموعة أخرى من التابعين.([٢٨]) وأرفع درجات الاستنباط والفتاوى ما أجمع عليه العلماء.([٢٩])

([26]) طبطبائي ص ٤٠.
([27]) ابن تيمية، فتاوى ج١٩: ٥-٨، ١٩٢-٢٠٢.
([28]) الجزري، جامع الأصول ج١: ١٢٠- ١٢٦.
([29]) ابن تيمية، فتاوى ج٩: ٢٦٧-٢٧٢.

فالله سبحانه وتعالى يقول في محكم تنزيله: {واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا}.([٣٠])

ويستنكر الله على أولئك الذين فرقوا دينهم شيعا فيقول مخاطباً نبيه: {إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء * إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون}.([٣١]) وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" أوصيكم بأصحابي، ثم الذين يلونهم ... عليكم بالجماعة ، وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة".([٣٢]) ولا شك بأن المقصود بجماعة المسلمين علماؤهم وليس عامة المسلمين الذين يعتمدون على التقليد فقط دون الرجوع إلى المصادر الأساسية للإسلام.

وفي حديث آخر قال الرسول صلى الله عليه وسلم :" لا تجتمع أمتي على خطأ" أو "لم يكن الله ليجمع أمتي على الضلالة "([٣٣]) وقال:" ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن".([34]) وذلك لأن اتفاق جميع المجتهدين على حكم واحد مع اختلاف خلفياتهم وبيئاتهم لا يحصل إلا أن يجمعهم الحق.([٣٥]) وقد ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم أيضاً أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، منها فرقة ناجية، والباقي في النار، وعندما سئل عن الفرقة الناجية أجاب في رواية بأنها من كان على مثل ما عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وفي رواية أخرى أن الفرقة الناجية هم الجماعة.([٣٦])

أيها الأخ و أيتها الأخت : ألا تعتقدون أن فعالية أي معيار يعتمد على ثبات استعماله واستخلاص النتائج به؟ فلا يقبل مرة

([30]) سورة آل عمران: ١٠٣.
([31]) سورة الأنعام: ١٥٩.
([32]) الجزري، جامع الأصول ج٦: ٦٦٩ أخرجه الترمذي، وأحمد.
([33]) السخاوي، المقاصد، رقم ١٢٨٨ وحسنه؛ وانظر ابن ملقن تذكرة المحتاج ج١: ٥٢.
([34]) مرفوعا وانظر القاري، مرقاة ج٥:٦١٢؛ الجراحي، كشف الخفاء ج١: ١٩٢.
([35]) بليق ص ٥٤٤.
([36]) ابن تيمية، منهاج السنةج٢: ١٢٢- ١٢٥.

ويرفض مرة أخرى. لهذا، هل يمكن الاعتماد على فقيه يستخدم الدليل ذاته ليحل لنفسه ما يحرمه على الآخرين؟ أو يرفض الاعتراف بالدليل نفسه إذا كان في غير صالحه؟ ويعتمد عليه إذا كان في صالحه؟

أيها الأخ و أيتها الأخت: لنفرض أن مسلما يسأل عن الطريق إلى الجنة فأجابت عليه مجموعة لا تقل عن العشرة من الناس بأنهم يعرفون الطريق حق المعرفة، ووصفوا طريقا واحدا. ولكن شخصا من غير العشرة أعطاه وصفا يتعارض مع أوصاف البقية، فبماذا تنصح هذا المسلم؟ هل يتبع وصف المجموعة التي لا تقل عن العشرة أشخاص أم ذلك المنفرد برأيه، وذلك مع افتراض أن السائل لا يعلم شيئا عن أي من هؤلاء، ويظهر أن وصف العشرة معقولا أكثر؟

ثم ماذا لو اتضح أن الشخص المنفرد برأيه له مصلحة شخصية في الوصف الذي تفرد به وليس، للبقية مصلحة ذاتية؟ وماذا لو علمت أن الشخص المنفرد برأيه سوف يحقد على السائل إذا لم يتبع إرشاداته ويربي أولاده على هذا الحقد، بينما البقية ترى أن من يخالفها لا يستحق الحقد أو الكراهية، بل الشفقة؟

أركان الإسلام والإيمان

يقول علماء الجعفرية الاثني عشرية بأن الإيمان بنظام وراثي لقيادة الأمة الإسلامية ركن من أركان الإيمان له مكانة الإيمان بالله. ويؤكد الدستور الإيراني هذه العقيدة بقوله "الجمهورية الإسلامية هو نظام يقوم على قاعدة الإيمان: بالله...، ٥) الإمامة... ويؤمن بالقسط والعدل...عن طريق اجتهاد الفقهاء جامعي الشرائط المستمر على أساس الكتاب وسنة المعصومين."([37]) وورد في الكافي حديث شيعي يقول"من أنكرنا [أي من أنكر الأئمة] كان كافرا ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالا حتى يرجع إلى الهدى..."([٣٨]) "وليس على ملة الإسلام غيرنا".([٣٩]) كما ورد عند المجلسي أن غير الشيعة من المسلمين هم "خنازير وحمير وقردة" أو ليس المسلم من غير الشيعة "إلا كلبا وخنزيرا وقردا."([٤٠])

ويرتبط ركن الإمامة بالاعتقاد بأن هؤلاء الأئمة معصومون([41]) ويشاركون الله علمه بالغيب بما في ذلك علمهم بوقت وفاتهم. فالكافي مثلا يورد أبواب مثل: "الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل، الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم شيء، وأن الأرض كلها للإمام..."([42]) وأن الطاعة العمياء للأئمة ضرورية "لدرجة أن عبادة الله لا تصبح ضرورية إذا كان هذا هو أمر الإمام".([43]) ويقول الخميني في هذا المضمار: "الأئمة الذين لا نتصور فيهم السهو أو الغفلة ونعتقد فيهم الإحاطة بكل ما فيه

([37]) الدستور، المادة الثانية، فقرة ٥؛ عسيفي ص ٢٣-٢٥، الكليني، الكافي من الأصول ج١: ٢١٠.
([38]) الكليني، الكافي من الأصول ج١: ١٨١.
([39]) الكليني، الكافي من الأصول ج١: ٢٢٤.
([40]) لمجلسي، بحار الأنموار ج٣٧ ، كتاب الإمامة، الحديث رقم ٢،٣.
([41]) الدستور: المادة الثانية عشرة؛ عسيفي ص ٢٣- ٢٥.
([42]) الكليني، الكافي من الأصول ج١: ٢٠٦- ٢٦٢.
([43]) المكتبة الإسلامية العظمى ص ٦.

مصلحة للمسلمين..."[44] وهذه العقيدة مرتبطة أيضا بضرورة الإيمان بأن "للإمام مقاما محمودا ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها جميع ذرات هذا الكون، وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل... فإن الرسول الأعظم (ص) والأئمة (ع) كانوا قبل هذا العالم أنوارا فجعلهم الله بعرشه محدقين، وجعل لهم من المنزلة والزلفى ما لا يعلمه إلا الله. وقد قال جبرئيل – كما ورد في رزوايات المعراج – لودنوت أنملة لاحترقت. وقد ورد عنهم (ع) أن لنا مع الله حالات لا يسمها ملك مقرب ولا نبي مرسل".[45] فالإمامة إذا – لدى علماء الجعفرية- ركن من أركان الإيمان التي لا يأتي من بينها الإيمان بالملائكة والقدر خيره وشره. وهي أيضا ركن من أركان الإسلام عند علماء الشيعة مثل الشهادتين والصلاة والصوم والحج، أي أن المسلم الذي لا يؤمن بالإمامة الشيعية يكون كافرا في العقيدة الشيعية.

أما جمهور علماء المسلمين فيؤكدون خلو القرآن والسنة من المفهوم الشيعي للإمامة الذي ينص على ضرورة النظام الوراثي الشامل الذي يغطي القيادة السياسية والدينية والروحية. ولو قرأ المسلم القرآن من أوله إلى آخره لم يجد آية واحدة تؤيد ما يقوله علماء الشيعة من ضرورة هذا النظام الوراثي الشامل والذي يرثه الطفل في التاسعة أو الثامنة والخامسة من عمره. ولو قرأ المسلم الصحيح من السنة لانتهى إلى النتيجة نفسها.[٤٦] بل يؤكد جمهور علماء المسلمين أن في القرآن والسنة ما يعارض هذا النظام الوراثي. فالقرآن الكريم يمدح المؤمنين فيقول عنهم: {والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون}.[47] ويأمر الله تعالى نبيه الكريم فيقول: {فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ

([44]) الخميني، الحكومة ص ٩١.
([45]) الخميني، الحكومة أو ولاية الفقيه، ص ١١٣.
([46]) انظر المبحث التالي: "المفهوم الشيعي للإمامة".
([47]) سورة الشورى: ٣٨.

القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين}.[48]

ويجمع علماء المسلمين على أن الإسلام بُني على خمسة أركان: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلا.[49] كما يجمع علماء المسلمين على أن أركان الإيمان الأساسية هي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.[50]

ويؤكد علماء المسلمين بأن الله وحده هو المنزه عن الخطأ والسهو والغفلة والمبرأ من العيوب والنقائص. ولا معصوم من الخلق إلا من عصمه الله جل وعلا، أي الأنبياء والرسل الذين عصمتهم مقصورة على أدائهم الرسالة بأمانة، وعصمتهم من الذنوب التي تخل بالرسالة وعصمتهم من مخالفة ما يدعون إليه الناس. أما فيما عدا ذلك فقد يخطئ الرسول في الاجتهاد. وقد عاتب الله نبيه في موضعين، حيث يقول تعالى: {يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك والله غفور رحيم}[51] ويقول تعالى: {عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين}.[52]

أما فيما يخص علم الغيب فلو قرأ المسلم القرآن الكريم لوجد العديد من الآيات التي تجعل هذا النوع من العلم من صفات الله التي تفرّد بها، فمثلا يقول الله تعالى مخاطبا نبيه: {قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله، ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون}.[53]

([48]) سورة آل عمران: ١٥٩.
([49]) النووي، الأربعون حديثا ص ٣٥.
([50]) النووي، الأربعون حديثا ص ٣٠.
([51]) سورة التحريم.
([52]) سورة التوبة؛ وانظر قصة عتاب النبي في سورة عبس في مسلم، صحيح: ج٤: ١٧٨٢.
([53]) سورة الأعراف: ١٨٨؛ وانظر: سورة آل عمران: ١٤٥، ١٧٩، سورة الأنعام ٥٩؛ سورة يونس: ٢٠، سورة النمل: ٦٥؛ سورة لثمان: ٣٤؛ سورة الجن: ٢٦.

ويكفّر الطحاوي –وهو يمثل عقيدة أهل السنة- كل من يعتقد بأن أحدا من البشر أفضل من الأنبياء.([54]) فما حكم الذين يدّعون بعض صفات الله التي تفرَّد بها –سبحانه- للبشر كعلم الغيب والعصمة الكاملة والطاعة لهم حتى لو أمروا بعدم ضرورة عبادة الله ؟!

أيها المسلم وأيتها المسلمة: هل الأولى أن نصدق جمهور علماء المسلمين بأدلتهم الواضحة من القرآن الكريم والسنة المعتمدة أم نتبع علماء الشيعة بأقوالهم التي تتعارض مع القرآن الكريم والسنة والفطرة السليمة؟

([54]) الطحاوي، العقيدة ص ٥٥٧.

المفهوم الشيعي للإمامة

يعتقد علماء الشيعة بأن الإمامة ركن من أركان الإيمان كالإيمان بوحدانية الله. وتعني الإمامة لدى علماء الشيعة أن القيادة الروحية والتعليمية والدينية والسياسية للأمة الإسلامية كافة تخضع لنظام وراثي يتعاقب فيه على السلطة اثنا عشر إماما. وتنحصر هذه السلطة في زوج فاطمة الزهراء، وابنيها الحسن والحسين ثم تنحصر في بعض آل الحسين الذي كان قد تزوج من شهبانو ابنة الإمبراطور الفارسي يزدجرد عندما قوضت الجيوش الإسلامية أركان عرشه في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، وجاءت ابنته أسيرة.([55]) فدستور جمهورية إيران الإسلامية ينص على أن "الدين الرسمي لإيران هو الإسلام والمذهب الجعفري الاثني عشري، وهذه المادة غير قابلة للتغيير إلى الأبد".([56])

ويندرج تحت هذا الاعتقاد أن جميع خلفاء وحكام المسلمين وقضاتهم طواغيت ما لم يكونوا جعفريين ولا يجوز التحاكم إليهم.([57]) فالخميني يقول: "وتبدلّت الخلافة وتحولت إلى سلطة وملكية موروثة، وأصبح الحكم يشبه حكم أكاسرة فارس وأباطرة الروم وفراعنة مصر."([٥٨]) لهذا نجد دستور الجمهورية الإسلامية لإيران يحرص على أن يكون رئيس الجمهورية "مؤمنا ومعتقدا بمبادئ الجمهورية الإسلامية والمذهب الرسمي للدولة"، وأن يقسم "أن أكون حارسا للمذهب الرسمي".([٥٩])

ولضمان عدم الرجوع إلى القضاة غير الجعفريين أو التشريع غير الجعفري نصت المادة الثانية والسبعون على أنه

([55]) طبطبائي ص ١٩٠- ٢١١؛ حسن ص ٢٣٠- ٢٣١.
([56]) الدستور: المادة الثانية عشرة.
([57]) الخميني، الحكومة ص ٨٦- ٨٧.
([58]) الخميني، الجكومة ص ٨.
([59]) الدستور، المادة الخامسة عشرة بعد المائة، والمادة الواحد وعشرون بعد المائة.

"لا يستطيع مجلس الشورى الوطني أن يسن القوانين المغايرة لقواعد وأحكام المذهب الرسمي للدولة."

ولما كان الإمام الحادي عشر قد توفي منذ حوالي أحد عشر قرنا – حسب العقيدة الجعفرية – فعقيدة الإمامة تنص على أن الإمام الثاني عشر، المهدي، قد اختفى وهو في الخامسة من عمره –على أرجح أقوال علماء الشيعة- ولم يمت وسيعود إلى الظهور في آخر الزمان وأن حقه في وراثة السلطة ثابت أثناء غيبته. ولهذا نص الدستور في المادة الخامسة بوضوح على أن "تكون ولاية الأمر، والأمة في غيبة الإمام المهدي- عجل الله تعالى فرجه- في جمهورية إيران الإسلامية للفقيه العادل..." والسؤال أليس هذا نظاما وراثيا مثل النظام الفرعوني وأكثر شمولية، حيث يرث الحكم فيها من كان عمره خمس سنوات، ومختف له قرون عديدة؟

هذا ما يقوله علماء الشيعة، أما علماء جمهور علماء المسلمين فيقولون بأن النظام الملكي الذي تقتصر فيه الوراثة على السلطة السياسية هي موضع خلاف. فكيف بنظام تجتمع فيه وراثة السلطة الروحية والدينية والسياسية ويرثها الطفل في التاسعة والثامنة والخامسة؟ ولهذا يرفضون تماما مثل هذا النظام الذي لا تسنده أي آية قرآنية أو حديث صحيح واحد. بل ويتعارض مع مبدأ الشورى الذي أثنى الله عليه وأمر به في القرآن الكريم.([60])

وفيما يخص الإمام الثاني عشر الذي يعتقد علماء الشيعة أنه ما زال على قيد الحياة لمدة تقارب أحد عشر قرنا يؤكد كثير من المؤرخين بأن إمام الشيعة الحادي عشر لم يعقب ولم يكن له نسل.([61]) وحتى الأحاديث التي رواها الترمذي وأبو داوود ولم يروها أصحاب الصحاح عن المهدي وظهوره في آخر الزمان فإنها تقول بأن اسمه كاسم النبي (محمد)، واسم أبيه كاسم أبي

([60]) سورة الشورى: ٣٨؛ سورة آل عمران: ١٥٩.
([61]) ابن تيمية، منهاج ج١: ٣٧.

النبي صلى الله عليه وسلم (عبد الله)، بينما اسم الإمام الثاني عشر، محمد المهدي بن حسن. وتقول تلك الأحاديث أيضا إنه سيكون من عقب الحسن، وليس من عقب الحسين([62]) وليس هناك أي دليل بأن المهدي سيعيش حوالي اثني عشر قرنا.

ومما يتعلق بعقيدة الإمامة يقول الموسوي، إن النبي صلى الله عليه وسلم جهّز جيش أسامة ليتخلص من ثلاثة آلاف صحابي ومنهم أبي بكر وعمر. "وكان –بأبي وأمي – أراد أن تخلو منهم العاصمة، فيصدر الأمر من بعده لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب على سكون وطمأنينة. فإذا رجعوا وقد أبرم لهذا الخلافة، وأحكم لعلي عقدها."([٦٣])

أما علماء المسلمين فيقولون بأن هذا القول من الموسوي جريمة عظمى وتهمة باطلة في حق سيد ولد آدم وخاتم النبيين. ومن جهة أخرى، إن من ضحّوا بحياتهم وبأولادهم وبأموالهم للدفاع عن النبي لن يحتاج الأمر إلى التخلص منهم لو كان الأمر كما تدعيه الكتب الشيعية.

أيها الأخ وأيتها الأخت: إن أي نظام للحكم ليس إلا وسيلة من الوسائل التي يصنعها البشر لتوفير ظروف صالحة للعمل وللعيش آمنا. أما أركان الإيمان فهي مبادئ وأهداف ينبغي للإنسان الإيمان بها وتطبيقها حتى يتجنب الوقوع في النار ويفوز بالجنة. فهل يمكن للوسيلة أن تكون مساوية للمبادئ العقدية؟ تأكد أخي المسلم وأختي المسلمة أي فريق تتبع للنجاة في الحياة الأبدية، حيث لا تنفع الانتماءات القومية والحزبية.

([62]) الجزري، جامع ج١: ٣٣٠- ٣٣٢.
([63]) الموسوي، المراجعات ص ٢٨٧.

أهل البيت

يميل علماء الشيعة إلى حصر أهل البيت النبوي في الابنة الصغرى للنبي صلى الله عليه وسلم، فاطمة، وزوجها علي وابنيها الحسن والحسين وتسعة من نسل الحسين من ابنة الامبراطور الفارسي يزدجرد التي كانت من الأسرى فأهداها له الخليفة عمر بن الخطاب. ويخصون هؤلاء بصفات سبق الإشارة إليها مثل الولاية الوراثية الشاملة والعصمة، وعلم الغيب...

وبهذا يُخرجون من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم زوجاته، أمهات المؤمنين بنص القرآن الكريم.([٦٤]) بل ورد في الكافي افتراء على الحسين بأنه قال لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنهما جميعا "قديما هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله... وقد أدخلت أنت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال بدون إذنه."([٦٥])

ثم يعمدون إلى إغفال خلفاء المسلمين وقضاتهم عبر العصور، ومنهم أغلبية أهل البيت، والتقليل من شأن منجزاتهم في نصرة الإسلام والمسلمين. وهذا يشمل مع من يشمل جيل الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين إلا من ثبت لدى علماء الشيعة بالدليل القاطع بأنه قد ناصر عليا رضي الله عنه ولم يعارضه في شيء أبدا.

أما جمهور علماء المسلمين فإنهم يعتبرون أهل البيت هم كل من حرمت الصدقة عليه من أقرباء النبي عليه الصلاة والسلام ويشمل هؤلاء النبي وآله، وجعفرا وآله، وعقيلا وآله، والعباس وآله.([66])

كما يعتبر علماء المسلمين زوجات الرسول من أهل بيته لقوله تعالى: {وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية

([64]) سورة الأحزاب: ٦.
([65]) الكليني، الكافي من الأصول ج١: ٣٠٢.
([66]) مسلم، صحيح: ج٢: ٧٥١- ٧٥٢، ج٤: ١٨٧٣.

الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله. إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا}.([٦٧]) هذا فضلا عن كون زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم أمهات كل من هو مؤمن إذ يقول الله تعالى:{النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم...}.([٦٨]) كما أن صالحي أهل البيت لهم مكانة سامية لدى علماء المسلمين وجمهورهم بدون استثناء([69]) يروي زيد بن الأرقم بأن الرسول صلى الله عليه وسلم عند ماء يدعى خُمّا قال: "... فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به". فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: "وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي".([٧٠]) فالرسول صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي يوصي فيه بالتمسك بكتاب الله يوصي بحسن معاملة أهل بيته. وهذا من كمال أخلاقه إذ يضرب المثل في صلة الرحم. ويرى جمهور علماء المسلمين أن هذا الاحترام لأهل البيت لا يمنع بل يدعو إلى احترام الصحابة وصالحي المؤمنين في كل زمان ومكان.

أيها الأخ وأيتها الأخت: هل نستطيع حقا نحن المسلمين إغفال بقية بنات النبي وأقاربه ونسلهم الصالح؟ هل نستطيع حقا حصر أهل البيت في عدد محدود يختارهم لنا علماء الشيعة؟ هل توجب علينا محبة واحترام صالحي أهل البيت كراهية ولعن آلاف الصحابة الكرام؟ وماذا عن عثمان الذي تزوج اثنتين من بنات النبي وله ابن من واحدة منهن؟ وماذا عن ذريتها؟ وماذا عن ذرية الحفيد الأول للنبي، الحسن؟ ألا تعتقدون أن عليا والصالحين من نسله أول من يستنكرون هذا الغلو الذي يقلب

([67]) سورة الأحزاب: ٣٣.
([68]) سوة الأحزاب: ٦.
([69]) مسلم، صحيح: ج٤: ١٨٧٣.
([70]) مسلم، صحيح:

الحب إلى ضده؟ تخيل أن إنسانا يغالي في مدحك لدرجة يمقتها السامعون، أليس ذلك أشبه بالاستهزاء من الثناء، وأقرب من القدح إلى المدح؟.

جيل الصحابة

تقول المصادر الدينية الشيعية بأن الخليفتين الراشدين الأولين أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما قد تآمرا على الإسلام –في محاولة للقضاء على الأحاديث- حتى يتم لهما تفسير القرآن الكريم حسب مصالحهما الشخصية، كما يقولون أيضا إن الخلفاء الراشدين الثلاثة الأول قد "خانوا عهدهم للرسول صلى الله عليه وسلم".([71]) ونشرت وزارة الإرشاد الإسلامي بجمهورية إيران الإسلامية كتيبا([72]) يصنف فيه جيل الصحابة الكرام إلى:

١) المجموعة التي رضي عنهم علماء الشيعة ولا يكاد يتجاوز عددهم أصابع اليدين.

٢) المجموعة التي وصفها المؤلف بأنها "أسوأ العناصر وانتحرت تحت أقدام الطغاة". ومن بينهم عبد الله بن عمر الذي روى قرابة الأربعة آلاف حديث وكان له دور كبير في الحفاظ على السنة ونشر الإسلام.

٣) المجموعة التي وصفها المؤلف – علي شريعتي- بأنها "التي باعت شرفها.. وجمعت نقودها ببيع كل حديث بدينار". ومن بين هذه المجموعة أورد علي شريعتي أسماء أبي هريرة وأبي الدرداء، وأبي موسى الأشعري الذين قاموا بدور عظيم في الحفاظ على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشر الإسلام.

ووصفت جريدة "الجهاد" النبي صلى الله عليه وسلم بالتحيز لعلي في أدائه للرسالة ثم استطردت قائلة "بل إننا نلاحظ أكثر من ذلك أن الجيل المعاصر للرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن يملك تصورات واضحة محددة حتى في مجال القضايا الدينية التي كان النبي يمارسها مئات المرات وعلى مرأى ومسمع من الصحابة".([73])

([71]) العسكري ص ٣٤- ٣٨.
([72]) شريعتي، الشهيد يقوم ص ٢٨- ٣٠.
([73]) جريدة الجهاد عدد: ١١ سبتمبر ١٩٨٨.

ويقول عالم جعفري "عبد الرحمن بن عوف عابد المال، وعثمان الأرستقراطي، وخالد بن الوليد عديم المبالاة، وسعد بن أبي وقاص عديم التقوى".[74]

أما علماء المسلمين فيؤكدون أن جميع الصحابة عدول ولم يثبت على أحدهم كذب متعمد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستحقون كل تبجيل. فالله سبحانه وتعالى قد أثنى عليهم وقال: {كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله}.[75] وقال تعالى: {والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم}.[76] وقال أيضا: {لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا}.[77] ويقول تعالى: {محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطئه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزارع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما}.[٧٨]

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم مؤكدا فضلهم: "خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم..."[79]

إن علماء الإسلام لا يشكّون في أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد بلغ الرسالة وأدى الأمانة بدون تحيز لقريب أو صديق. وكان جيل الصحابة عموما أعلم بتعاليم الدين الإسلامي من الأجيال المتأخرة. ومن بينهم من قال الرسول صلى الله عليه وسلم عنهم: "لا

([74]) شريعتي، فاطمة ص ٢٠٧.
([75]) سورة آل عمران: ١١٠.
([76]) سورة التوبة: ١٠٠.
([77]) سورة الفتح: ١٨.
([78]) سورة الفتح: ٢٩.؛ وانظر سورة التحريم: ٨؛ وسورة الحشر: ٨- ١٠.
([79]) البخاري، صحيح ج٥: ٢

يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق." وطبعا يخرج من هذا الحبِّ الحبَّ المبالغ فيه، الحب المتحيز الأعمى فمثل هذا الحب يعتبر بغضا. وكان من بين الصحابة من كان أعلم من علي بن أبي طالب أو غيره من آل البيت.[80] ومن الصحابة الذين شتمهم علماء الشيعة مبشرين بالجنة منهم من قال له الرسول عليه الصلاة والسلام: "فداك أبي وأمي" أو قال لهم "أنتم مني وأنا منكم" والأحاديث كثيرة في فضائل الصحابة.

أما إذا كان هناك خلاف بين الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين فكان حسن النية والإخلاص دائما حاضرين، وإنما هو اختلاف في الاجتهاد يؤجرون عليه إن أصابوا أو أخطأوا. وقد انتقلوا إلى جوار الله وهو أحكم الحاكمين. وماذا نجني من محاكمتهم ومن نكون حتى نحاكمهم وقد حذرنا الله من ذلك إذ يقول في موضعين من القرآن الكريم: {تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون}.[81] ويكفي أن يقرأ المسلم فضائل الصحابة في القرآن الكريم وفي صحيح البخاري ومسلم ليعرف ما ثبت من فضلهم وتقصيرنا في اتباع خطاهم.

أيها الأخ وأيتها الأخت: هل الأولى أن نصدق الآيات القرآنية الصريحة و الأحاديث الواضحة الموثقة أو نصدق علماء الشيعة الذين يحترمون عددا صغيرا من الصحابة وينالون من كرامة عشرات الآلاف منهم؟

دعونا نتأكد من الطريق الذي نسلكه في موقفنا من الصحابة هل يؤدي إلى الجنة حقا؟ دعونا نتجنب التصرف بغباء وكأننا عملاء لأعداء الإسلام الذين لا يزالون يعملون بكل الوسائل لهدم الإسلام بالتشكيك في أمانة مصادره ومعلميه الأوائل. دعونا نتذكر دائما قول أحمد بن حمبل: "إذا رأيت أحدا يذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوء فاتهمه على الإسلام". وقال إسحاق بن راهويه: "من شتم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يعاقب ويحبس"، وقال

([80]) ابن تيمية/ منهاج ج٢: ١١٦- ١٧٣؛ مسلم، صحيح ج١: ٨٥- ٨٦.
([81]) سورة البقرة: ١٣٤، ١٤١.

الإمام مالك: "من شتم النبي صلى الله عليه وسلم قتل ومن سب أصحابه أدب". وقال القاضي أبو يعلي: "الذي عليه الفقهاء في سب الصحابة إن كان مستحلا لذلك كفر وإن لم يكن مستحلا لذلك فسق". وقال ابن تيمية: "من زعم أن الصحابة ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا نفرا قليلا لا يبلغون بضعة عشر نفسا أو أنهم فسقوا عامتهم فلا ريب في كفره".([82]) وقال أبو زرعة الرازي: "إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق". وقال ابن حجر الهيثمي نقلا عن الإمام مالك: "من غاظه الصحابة فهو كافر.." ووافق الشافعي الإمام مالك. قال ابن عابدين: "من سب الشيخين – أبا بكر وعمر- أو طعن فيهما كفر ولا تقبل توبته". وقال علي رضي الله عنه: "لا يفضلني أحدا على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلا جلدته جلد المفتري".([83])

([82]) محمد ص ١١-١٣.
([83]) محمد ص ٢٥.

التقية أو التظاهر بعكس الحقيقة

يقول علماء الشيعة: "إن تسعة أعشار الدين في التقية من دين الله ولا دين لمن لا تقية له والتقية في كل شيء إلا في النبيذ والمسح على الخفين".([84]) وتعني التقية التظاهر بالعمل والقول بعكس ما يضمره الإنسان في قلبه كأن يتظاهر باللطف مع الآخرين بينما يلعنهم في قلبه وبين خلصائه حتى في غياب الأسباب القاهرة.([85]) والسبب المحدد للتقية كما يقول الخميني في كتابه "هو الحفاظ على الإسلام والمذهب الشيعي، وأن الشيعة لو لم يلجأوا إليه لكان الفكر الشيعي قد انتهى الأمر به إلى الانقراض"([86]) بمعنى آخر أن التقية يمكن استخدامها ضد غير الشيعة بما في ذلك المسلمين وذلك للحفاظ على العقيدة الجعفرية.

ويقول أحد كبار علماء الشيعة، طبطبائي: "إن عقيدة التقية في المذهب الشيعي تستمد جذورها" من قوله تعالى: {لا يتخذ المؤمنين الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير}([٨٧]) ومن قوله تعالى: {من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم}.([٨٨])

أما جمهور علماء المسلمين فيقولون إننا عندما نتدبر القرآن الكريم فإننا نجد أن إظهار الإنسان عكس ما يبطن يعتبر الصفة المميزة للمنافق ويبغضه الله سبحانه وتعالى، حيث يقول تعالى: {وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤن. الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون}.([٨٩])

([84]) الكليني، الكافي من الأصول ج٢: ٢١٧-٢١٩ طبعة ١٩٦٨.
([85]) الكليني، الكافي من الفروع ج٣: ١٨٨- ١٨٩ طبعة ١٩٦١.
([86]) الخميني، الحكومة، ترجمة القار ص ١٤٤.
([87]) سورة أل عمران: ١٨.
([88]) سورة النحل: ١٠٦.
([89]) سورة البقرة: ١٤-١٥.

ويقول الله تعالى: {أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون، وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون. أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون}.([90]) كما يقول الله تعالى: {ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا و إذا خلو عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور}.([91])

لهذا أعد الله للمنافقين الذين يظهرون عكس ما يبطنون أشد العقاب إذ يقول تعالى:{إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا}.([92])

ويؤكد النبي صلى الله عليه وسلم أن: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان"([93]) ويعتبر فاعله من المذمومين لأنه ذو وجهين.([94]) والقاعدة الإسلامية العامة أن الكذب على المسلمين محرم وممقوت.

ولهذا يعتبر جمهور علماء المسلمين التظاهر قولا وعملا عكس ما يبطن المسلم نوعا من الكذب، إحدى علامات النفاق.

أما فيما يتعلق بالرخصة المذكورة في الآية القرآنية في سورة آل عمران فهي محددة باستخدامها فقط مع الكافرين وفي حالات خاصة ضيقة.([95]) ويضرب البخاري مثالا لهذه الحالة قول الصحابي "كنا نكشر في وجوههم وقلوبنا تلعنهم". أي كانوا يتقونهم ليس بالثناء عليهم. ويقصر ابن عباس رضي الله عنه التقية على الكلام مع الكافرين دون العمل.([٩٦]) وأما الآية التي نزلت في عمار بن ياسر في سورة النحل فإنها تعطي رخصة لمثل عمار وفي الظرف الذي

([90]) سورة البقرة: ٧٥- ٧٧.
([91]) سورة آل عمران: ١١٩.
([92]) سورة النساء: ١٤٥.
([93]) البخاري، صحيح ج١: ٣١ –٣٢.
([94]) مسلم، صحيح ج٤: ٢٠١١.
([95]) ابن تيمية، منهاج ج١: ٢١٣ وانظر كتب التفسير المعتمدة الأخرى.
([96]) سورة آل عمران: ٢٨؛ وانظر مثلا تفسير ابن كثير.

كان يعانيه، إذ كان مخيرا فقط بين أن يموت تحت تعذيب المشركين فيلقى مصير والديه أو يتفوه بالكفر لينجو وقلبه مطمئن بالإيمان. وما تعنيه الآية هي أن المسلم يستطيع أن يخفي حنقه وغيظه عن أعداء الإسلام من الكافرين، بدون كذب، إذا كان إظهار ذلك الغيظ يعرض الإسلام أو المجتمع الإسلامي إلى الخطر. وهذه حالات استثنائية لا يجوز أصلا تعميمها، فكيف بها مبررات لجعل تسعة أعشار الدين في الكذب والنفاق؟ وكيف يعتبرها المسلم مبررا للكذب على المسلم وغشه.

أيها الأخ المسلم وأيتها الأخت المسلمة: أعطوا الموضوع شيئا من التفكير. ماذا سيحصل لو اعتقد المسلمون بالفعل أن تسعة أعشار الدين في التقية؟ أي أن التظاهر بعكس ما يخفيه المسلم يمثل تسعة أعشار دينه، هل يمكنك حينئذ أن تثق بأحد؟

أيها الأخ المسلم وأيتها الأخت المسلمة: هل نستطيع حقا تلقي تعاليم ديننا من علماء يعتقدون بذلك؟ بل هل نستطيع أن نثق بما يروونه من أخبار أو أحداث تاريخية؟ إذا كان الإنسان يعتقد أن الكذب على الله وعلى الرسول والمسلمين لخدمة أغراضه المتحيزة يؤلف جزءا أساسيا من ديانته، فهل نستطيع الثقة به؟

أيها الأخ وأيتها الأخت. إذا كان هدفنا الأساسي هو النجاة في الآخرة، تلك هي الحياة الأبدية، فلنكن حذرين من إرشادات هؤلاء العلماء، ولاسيما إذا كانت تتعلق بمصيرنا في الحياة الأبدية. فقد تكون إرشاداتهم تقية يبتغون وراءها مصالح شخصية.

نكاح المتعة

يقول علماء الشيعة بإباحة نكاح المتعة لأنها كانت مباحة على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم. ولم يحرمها سوى عمر بن الخطاب أثناء خلافته.[97] والغرض من نكاح المتعة هو إشباع الرغبة الجنسية فقط، وليس في نكاح المتعة طلاق ولا ميراث بين الطرفين ولا يوجب فرض ليلة للمرأة أو نفقة.[98]

أما جمهور علماء المسلمين فيؤمنون بقوله تعالى: {والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون}.[99] فهذه الآية تحصر أنواع العلاقات المشروعة بين الرجل والمرأة الغرباء في نوعين: ١) الزواج الذي يوجب فرض ليلة ونفقة للزوجة وطلاق وميراث. ٢) العلاقة بين الرجل وما ملكت يمينه من الجواري. وقد جاء تأكيد ذلك مفصلا في سورة النساء [100] حيث يجعل دفع المهر لازما إذا دخل الرجل بزوجته. ويؤكد جمهور علماء المسلمين أن معنى قوله تعالى: {فما استمتعتم به منهن} هو استمتاع الزوج بزوجته ضمن عقد الزواج. ويستمدون هذا المعنى من قول النبي صلى الله عليه وسلم: "استوصوا بالنساء خيرا فإنهن خلقن من ضلع أعوج وإن أعوج ما في الضلع أعلاه، فإن استمتعت بها استمتعت وبها عوج وإن ذهبت تقومها كسرتها، وكسرها طلاقها".[101]

وقد ثبت في الحديث الصحيح أن نكاح المتعة قد أباحه النبي صلى الله عليه وسلم عند الحاجة الطارئة الشديدة مثل الجهاد في سبيل الله. وكان يحرمه بمجرد انتهاء تلك الحاجة، بل وعندما أبيح في المرة الأخيرة أتبعه بتحريم نكاح المتعة نهائيا. فقد جاء في صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يا أيها الناس

([97]) طبطبائي ص ٢٢٧- ٢٣٠.
([98]) الموسوي، ٨١.
([99]) سورة المؤمنون: ٥ – ٧؛ سورة المعارج: ٢٨- ٣١.
([100]) سورة النساء: ١- ٢٥ وانظر خاصة الآية ٢٤-٢٥.
([101]) العسقلاني، فتح ج٩: ١٦١ عبد الباقي؛ مسلم: ج١٠: ٢٩٨.

إني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء، وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة، فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله، ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا".[102]

فالإباحة كانت -في الواقع- إباحة مؤقتة واستثناء من القاعدة الأساسية، وقام بهذا الاستثناء النبي صلى الله عليه وسلم وهو يملك الصلاحية لذلك فهو لا ينطق عن الهوى، أما غيره فلا يملك تلك الصلاحية. وكان النبي عليه الصلاة والسلام حريصا على سد هذا الباب بإعلانه تحريم الله نكاح المتعة إلى يوم القيامة في آخر مرة أباحه.[103]

أما عن قول علماء الجعفرية بأن التحريم كان من عمر فما قاله عمر بن الخطاب هو: "إن الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء. وإن القرآن قد نزل منازله. فأتموا الحج والعمرة لله كما أمركم الله وابِّتغوا نكاح هذه النساء، فلن أوتي برجل نكح امرأة إلى أجل إلا رجمته بالحجارة".[104] فعمر عندما علم بما ارتكبه عمرو بن حريث بسبب جهله بالتحريم يؤكد التحريم ويعيد إعلانه لمن لم يبلغه التحريم.

أيها الأخ وأيتها الأخت: هل هناك حقا فرق بين المرأة تؤجِّر جسدها أو الرجل يستأجر جسد امرأة لبضع دقائق أو أيام أو أشهر.. مادام ذلك لمدة معلومة مسبقا؟ ألا يعتقد المسلم و المسلمة أن نكاح المتعة فيه إهانة كبيرة لأخواتنا المسلمات، وفرصة لكل من ينشد المتعة الجسدية دون تحمل أعباء الزواج؟ أليس فيه هدم لنظام الأسرة في الإسلام؟

أيها الأخ وأيتها الأخت: يجب أن نتذكر أن الأشراف من علماء الشيعة لا يسمحون لقريباتهم بممارسة نكاح المتعة لأن فيه مهانة لهم مع أنهم يسمحون به لغيرهم. وشيء آخر إن نكاح المتعة الذي أباحه الرسول صلى الله عليه وسلم في مناسبات محدودة لم يكن

([102]) مسلم، صحيح ج٢: ١٠٢٥.
([103]) العسقلاني ج٩: ١٦٤- ١٧٤.
([104]) مسلم، صحيح ج٢: ٨٨٥.

يشترط أن تكون فيه المرأة مسلمة أو كتابية؛ وهذا يميزه بوضوح عن الزواج الشرعي.

بعد كل هذا كيف يمكن للمسلم أن يبيح نكاح المتعة أو يمارسه بنفسه، خاصة وأنه لا فرق بينها وبين الزنا، من حيث الهدف. فكلاهما لا ينشد سوى إشباع الرغبة الجنسية؟! هل يمكن أن يقبل أحد سليم الفطرة مثل هذه العلاقة لبناته وأخواته؟

خطبة غدير خم

يقول طبطبائي– أحد كبار علماء الجعفرية في القرن الخامس عشر الهجري- إن الحجة الجوهرية في أحقية علي بن أبي طالب للخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم هي حادثة غدير خم والخطبة التي ألقاها فيه. وعندما نرجع إلى كتيب لأحد علماء الشيعة أفرده لهذه الحادثة نجد ما يلي: ([105])

أ - أعلن الرسول صلى الله عليه وسلم ما يلي:

١ - أنه سيترك للمسلمين ثقلين: أحدهما كتاب الله. طرفه بيد الله وطرفه الآخر بأيدي المسلمين، وأن الآخر هو عترة النبي صلى الله عليه وسلم، وأن ربه أخبر بأنهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض.

٢- بعد أن رفع يد عليّ قال: "من كنت مولاه فعليا مولاه".

٣- وقال أيضا: "اللهم وال من والاه وعاد من عاداه".

٤- وقال: "اللهم أدر معه الحق حيث دار".

ب - ألقى النبي صلى الله عليه وسلم هذه الخطبة عند غدير خم وهو عائد من حجة الوداع إلى المدينة **في الثاني عشر** من شهر ذي الحج وأن سبب خطبته هذه هو نزول الآية التالية في هذا المكان: {يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس، إن الله لا يهدي القوم الكافرين}.([106])

هذا ما يقوله علماء الجعفرية من الشيعة عن حادثة غدير خم، لنتدبر ما يقوله جمهور علماء المسلمين.([107])

١) حسب دعوى علماء الشيعة لم يثبت على الإسلام الصحيح بعد وفاة النبي سوى بضعة من الصحابة لا يتجاوز عددهم

([105]) نجفي ص ٩- ١٩؛ طبطبائي ص ١٧٨- ٢١٨، وانظر مجلة الثائرة، جمادى الأولى ١٤٠٣هـ.

([106]) سورة المائدة: ٦٧.

([107]) للمزيد من التفاصيل راجع ابن تيمية، منهاج ج١: ٨٤- ٨٧.

البضعة عشر صحابيا.([108]) وقد حضر خطبة الغدير أكثر من مائة ألف صحابي يعني أن كل هؤلاء المائة ألف قد نقضوا عهدهم وتآمروا على حرمان علي بن أبي طالب من الخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم. ما هي نسبة احتمال حصول ذلك؟ ولأي مصلحة؟ لو استعرضنا حتى كتابات علماء الشيعة لما وجدنا أي مصلحة في ذلك.

٢) حسب الرواية الشيعية خطبة غدير خم كانت في اليوم الثاني عشر من ذي الحجة من العام الذي حج فيه الرسول صلى الله عليه وسلم حجة الوداع. وكان في الشهر الذي نزلت فيه آية {اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا.}([109]) في **اليوم التاسع** من ذي الحجة، أي يوم عرفة. وشهد ألوف الحجاج في هذا اليوم بأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أدى الأمانة وبلغ الرسالة. فكيف يمكن لهذه الآية الأخيرة الختامية أن تنزل قبل آية يأمر الله فيها نبيه بتبليغ الرسالة؟([110])

أما جمهور علماء المسلمين فيؤكدون بأن آية {يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك...} قد نزلت قبل حجة الوداع، بل وقبل فتح مكة وغزوة خيبر.

٣) ويؤكد ابن تيمية –رحمه الله- بأن الخطبة بالصيغة التي ذكرتها مصادر الشيعة كذب وبهتان حملة.

أما تفصيلا فيقول:

أ- إن أصل حديث الثقلين كما رواه زيد ابن الأرقم يقول: "قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكّر. ثم قال: "أما بعد. ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب. وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله

([108]) شريعتي، ؟؟؟ ص ٢٨- ٣٠، ٣٤- ٤٣.
([109]) سورة المائدة: ٣.
([110]) {يا أيها االرسول بلغ ما أنزل إليك... (سورة المائدة: ٦٧).

واستمسكوا به" فحث على كتاب الله ورغب فيه. ثم قال: "وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي".([111])

ب- إن أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لا ينحصر في علي وآل علي إذ يشملون عقيلا وآل عقيل وجعفرا وآل جعفر والعباس وآل العباس وزوجات النبي، أمهات المؤمنين. ثم لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم تمسكوا بأهل بيتي أو أنهم الهدى والنور. ولو كان الحديث يحتمل تخويل أي سلطة لأهل بيته لكانت في جميع أهل بيته، ولوجبت بها شرعية خلافة العباسيين الوراثية على أعناق الشيعة، وأوجب احترام الشيعة لحكم العباسيين بدلا مما في مصادر الشيعة من تسويد لصفحاتهم ظلما وافتراءا.

ج- ما رُوي من قول النبي "من كنت مولاه فعلى مولاه" فقد طعن في صحته الكثير من علماء الحديث ولم يرد في الصحيحين. وحتى لو ثبتت صحة هذا الحديث في مناسبة غير هذه فإنها لا تعني أكثر من قول الله تعالى مخاطبا زوجات النبي صلى الله عليه وسلم: {فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير}.([112]) فهذا لا يعني أن صالح المؤمنين أوصياء على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن أصحابه وناصروه. ثم إن النبي لم يقل من كنت وليه أو مولاه فعلي وليه أو مولاه عقب وفاتي فيحتمل أن تعني الخلافة من بعده لعلي بن أبي طالب. وفي الحقيقة لو قرأنا ما ورد في الصحيحين لوجدنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد اقترح خلافة أبي بكر وعمر وعثمان بتلميحات صريحة أحيانا ولطيفة أحيانا أخرى.

د- وبالنسبة إلى قول علماء الشيعة بأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)

([111]) مسلم، صحيح ج٤: ١٨٧٣.
([112]) سورة التحريم: ٤.

فيؤكد علماء الحديث كذب هذا الحديث. وهو مع ذلك دعاء لا يميز عليا، فقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لخلق كثير أنواعا من الدعاء لا حصر لها.

هـ- أما قول علماء الشيعة أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: اللهم أدر الحق مع علي حيث دار فإن ابن تيمية يؤكد كذب هذا الإدعاء. ونتساءل مع ابن تيمية أي حق هذا الذي يدور مع مخلوق حيث دار ويتلوّن حسب قراراته وآرائه وخلجات صدره؟ ولو أن الكذبة ادعت بأن الرسول صلى الله عليه وسلم طلب من الله أن يجعل عليا مع الحق، لبدا ذلك معقولا.

ومع كل هذا نجد طبطبائي يجادل عن ضرورة النظام الوراثي للخلافة فيقول: "إن أعداء الإسلام عملوا كل ما في وسعهم لتحطيم الإسلام ظنوا أنه بموت النبي صلى الله عليه وسلم –حامي الإسلام- سوف يبقى الإسلام بدون قائد ولهذا هو حتما سوف ينتهي. ولكن في غدير خم خابت آمالهم حيث قدم الرسول صلى الله عليه وسلم عليا كخليفة وقائد. من بعد علي فإن هذه المسؤولية الثقيلة، مسؤولية القيادة وقعت على أعناق آله".([113])

وهكذا يناقض طبطبائي نفسه، فقد أشار في الصفحات الأولى من الكتاب ذاته أن الأئمة عاشوا حياة مظلومين، لا يملكون دفع السوء عن أنفسهم. وهو في هذه الصفحات يقول إن الله قد عيّنهم حماة للإسلام وقادة للأمة الإسلامية جمعاء بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وأن أعداء الإسلام قد خابت آمالهم بتعيين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه خليفة لرسول الله. والسؤال: إذا عجز الأئمة عن الدفاع حتى عن أنفسهم –حسب قول الطبطبائي- فكيف بالله سيدافعون عن الأمة الإسلامية؟ وكيف سيحمون الإسلام؟ لا سيما والعقيدة الشيعية تقول بأن الأئمة هم ولاة الأمر في مجال السياسة والدين؟ أو أن هذه تهمة غير مباشرة لله سبحانه وتعالى بسوء الاختيار؟ أستغفر الله العظيم.

([113]) طبطبائي ص ١٧٩.

وفي الواقع، إن المصادر الشيعة في سبيل الدفاع عن الغلو والتحيز الأعميين لم تر بأسا في تهمة النبي –جهلا- بالخيانة وأنه بدلا من تبليغ الرسالة للناس كافة خص ابن عمه بشيء منها، إذ تقول جريدة الجهاد الرسمية: "كان يُعدُّ الإمام –عليا- إعدادا إرساليا خاصا كثيرا جدا. فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخصه بكثير من مفاهيم الدعوة وحقائقها... ويختلي به الساعات الطوال في الليل والنهار..."([114])

ولم تقتصر المصادر الشيعية عل تهمة النبي صلى الله عليه وسلم، بل اتهمت إمامهم الأول بالتساهل عن أداء الأمانة رغبة في الإمارة. يقول أحد علماء الشيعة إن عليا رضي الله عنه قال: "إن الخلفاء من قبلي قد خالفوا عمدا تعاليم النبي صلى الله عليه وسلم. وخانوا عهدهم معه وبدلوا سنته. ولو ألزمت الناس الآن بالتخلي عما تعودوه والرجوع إلى ما كانت عليه الحال في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسيتفرق جيشي من حولي ويتركوني وحيدا.. وباختصار لو أمرت الناس باتباع شريعة الله وسنة نبيه فإنهم سوف يتخلون عني ويتركوني".([115])

انظر كيف وصف علماء الشيعة علي بن أبي طالب الصحابي الجليل، البطل المغوار، الذي لا يخاف في الله لومة لائم وكأنه جبان، يعبد السلطة الدنيوية وعلى استعداد للتضحية في سبيلها بشريعة الله وسنة نبيه.

صحيح إن الغلو الأعمى والتحيز الظالم ينتجان أكثر من ذلك. فبدلا من الثناء على أئمتهم نجد المصادر الدينية الشيعة تنساق إلى وصفهم بأشنع الأوصاف ونسبة أشنع الأكاذيب إليهم. وبهذا أصاب من قال بأن أكبر مصيبة حلت بأهل البيت أن كان أمثال هؤلاء من اتباعهم. إذ جعلوا لبعضهم مكانة أشبه ما تكون بمنزلة المسيح لدى النصارى اليوم.

([114]) جريدة الجهاد ص ١٢.
([115]) العسكري، ص ٣٧ –٤١.

الوحدة الإسلامية

يتحمس كثير من المسلمين لفكرة الوحدة الإسلامية التي تجمع "المسلمين"، أملا في تعزيز قوتهم أمام القوى المسيطرة في العالم. وكذلك يتحمس كثير من علماء الشيعة لفكرة التقريب بين المذاهب. وهي كلها أفكار جليلة إذا صدقت فيها النوايا وتوّحدت الأهداف. بيد أن هناك عددا من الملاحظات على الجهود المبذولة الغامضة في تفاصيلها، ومن هذه الملاحظات ما يلي:

أولا - لقد استجاب بعض قادة الفكر الإسلامي عاطفيا للفكرة حيث أخذوا يدعون إليها بحماس، ويتهمون الحديث عن حقيقة الاختلاف بين جمهور علماء المسلمين وعلماء الشيعة بأنه مثير للفتنة بين المسلمين. وكثير من هؤلاء ينطلقون بإخلاص من الحقيقة التي تقول بأن الاختلاف بين البشر ظاهرة طبيعية. قد تكون دافعا للتنافس الشريف وعونا على التطوير في مجالات الحياة الدنيوية كلها وسببا في ازدهار الأمة والوطن الواحد أو العالم الواحد...

وكثير منهم مخلصون وصادقون، ولكنهم غفلوا عن عدد من الأمور الهامة، ومنها:

أولا - أن الإسلام عقيدة صحيحة واحدة ودين رباني واحد متناسق متكامل غير متناقض في أصوله. فالله سبحانه وتعالى يقول {واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا}.([116]) ولا تستحق مجموعة بشرية لقب "مسلمون" ما لم يكن انتماؤهم إلى الإسلام انتماء صحيحا لا يشوبه شرك أكبر أو ردة من أي نوع. فالوحدة لا تكون إلا مع وحدة الحبل الذي يعتصمون به جميعا. أما في حالة تعدد الحبال فإن الوحدة ستكون مجرد وحدة صورية أو نوعا من المجاملة التي سرعان ما تنهار أما الواقع المرير. وربما تؤدي إلى عداوة ومكايدة متبادلة بدلا من الاعتراف بالاختلاف. وبعبارة أخرى، لا تتحقق الوحدة بين "المسلمين" إذا كان هناك اختلاف حول مصداقية القرآن الكريم ومصداقية الذين نقلوا الإسلام إلى جمهور علماء

([116]) آل عمران:103.

المسلمين، وشرف جميع أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ومنهن أمهات المؤمنين... فالأصول العقدية لا تخضع للمساومات أو للتلفيق أو المجاملة، بل، وتستوجب الفصل في هذه الأمور والوضوح.

ثانيا - الاختلاف العقدي بين جمهور علماء المسلمين وعلماء الشيعة ذا طبيعة خاصة. فأنواع الاختلافات بين المجموعات البشرية تتعدد. فمنها اختلاف في مستوى الحياة الدنيا ولا أثر لها في الحياة الآخرة. ومنها اختلاف يرتبط جزء منه بالحياة الآخرة، ولكن يندرج ضمن حرية الإنسان التي منحها الخالق لمخلوقاته في الحياة الدنيا، ويحاسبهم عليها في الآخرة. وهذه الاختلافات لا تستوجب العداوة والحقد على الآخرين، مثل الانتماء إلى الإسلام أو اليهودية أو المسيحية أو الوثنية. ومن الاختلافات ما يستوجب عداوة أحد الأطراف للأطراف الأخرى والحقد عليها لأن هذه العداوة والحقد جزء من معتقداتها الدينية الجوهرية وتعاليم دينها الأساسية. والتعاليم الموجودة في الكتب المعتمدة لدى أصحاب العقيدة الشيعية تستوجب العداوة والحقد للمسلمين الذين يرفضون المعتقدات الشيعية الأساسية، مثل: الطعن في مصداقية القرآن الكريم، وفي أفضلية محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق وشرف زوجاته (أمهات المؤمنين)، وأفضلية جيل الصحابة على جميع الأجيال التالية لهم بعامة وعدالتهم في نقل ما سمعوه ورأوه من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله. كما أنه من العقيدة الشيعية اعتبار ما عداهم من المسلمين كفارا وقردة وكلاب وخنازير.([١١٧]) فهذه المعتقدات تستوجب على الشيعي النيل من رمز الإسلام وجمهور المسلمين، وذلك في مقابل احترام المسلمين لرموز الشيعة بصفتهم من أهل بيت النبي صلى الله عله وسلم، والصلاة والسلام عليهم خمس مرات كفرض.

فجمهور علماء المسلمين يحترمون جميع الشخصيات المقدسة عند علماء الشيعة، وجميع أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، ولاسيما الصالحين منهم. ومعهم جميع أصحاب رسول الله صلى الله

([117]) المجلسي، بحار الأنوار ج٣٧: كتاب الإمامة، رقم ٢، ٣.

عليه وسلم الذين آمنوا به وآزروه وفدوه بأرواحهم وأولادهم وأموالهم، وعملوا على نقل الإسلام إلينا.

ثالثا - هناك عقبة كأداء في العقيدة الشيعية تحول بين تحقيق الوحدة في القضايا الدينية الجوهرية. وتتمثل هذه العقبة في عقيدة التقية عند الشيعة التي توجب أو تبيح للشيعي أن يكذب ويخدع الآخرين للحفاظ على معتقداته.

رابعا - لوحظ على التجارب السابقة لجهود الشيعة في التقريب بين "المذاهب" أنها جهود للحصول على اعتراف جمهور علماء المسلمين ليسهل عليهم نشر معتقداتهم بين عامة المسلمين. ويقول أحد قادة الفكر الإسلامي الذين كانوا يتحمسون بشدة لفكرة التقريب أن المبعوث الشيعي اقترح تدريس "المذهب" الشيعي في معهد إسلامي كوسيلة من وسائل التقريب. فاقترح هو في المقابل السماح للمعهد بتدريس مذهب السنة في معهد ديني في قم. فاعتذر المبعوث الشيعي رغم حماسه الشديد للوحدة بين المسلمين.

خامسا - أصدر بعض علماء الشيعة الذين وجدوا فرصة للتحاور مع بعض علماء المسلمين، بهدف "التقريب"، ولكن بعد وفاة العالم الذي يمثل جمهور علماء المسلمين. ومن يقرأ هذه التسجيلات التي يفترض فيها أن تكون أمينة يخرج بانطباع بأن العالم المسلم الذي حاور العالم الشيعي كان جاهلا بدينه أو كان في منتهى الغباء.([١١٨])

وبهذا يتبين لنا تعذر **الوحدة الدينية** بين جمهور علماء المسلمين وعلماء الشيعة وأتباعهم. بيد أن هذا لا يمنع من وجود تعاون في مجالات الحياة المختلفة: الاقتصادية، التقنية، والسياسة الخارجية، والدفاع... بدرجات متفاوتة. ويترتب نجاح مثل هذه الاتفاقيات التعاونية على درجة دقة تفاصيلها ودرجة أمانة كل طرف في تنفيذها.

([118]) الموسوي، المراجعات، وهناك شك في حصول هذه المحاورات بالتفصيل الوارد في الكتاب. وقد نشره المؤلف بعد ربع قرن من تاريخ حدوث هذه الاتصالات، أي بعد وفاة الطرف السني في الحوار، رئيس الأزهر الشيخ سليم البشري. وانظر تعليقات الزعبي، البينات وتعليقه على كتاب المراجعات، وخاصة الصفحات ١٣- ١٤.

و أخيرا

باختصار، إن الاختلاف بين كتب جمهور علماء السنة وعلماء الشيعة ليس اختلاف مذاهب فقهية وفكرية، ولكن اختلافا جذريا في مسائل العقيدة الأساسية. ومن هذه القضايا الجوهرية ما يلي:

١- كتب علماء المسلمين تؤكد أن القرآن الكريم كامل ومحفوظ إلى يوم الدين وجهود أعداء الإسلام في تحرفيه يسهل اكتشافه. وكتب المعتبرة عند علماء الشيعة تقول بأن القرآن الكريم نقص إلى النصف وتعرض للتحريف، وإن كان بعضهم ينكر ذلك، ربما تقية أو مخالفة.

٢- جمهور علماء المسلمين أوجدوا منهجا يتفقون على أساسياته يسهم في التحقق من مصداقية الأقوال والأفعال والإقرارات الصادرة عن النبي صلى الله عليه وسلم. فتوصلوا إلى مجموعة منها تغطي جميع القضايا الدينية الرئيسة واعتمدوها. أما علماء الشيعة فمنهجهم هو رفض ما يخالف المعتقدات الشيعية وقبول ما يتفق معها، وإن كانت رواية وحيدة منسوبة إلى طفل في الثامنة أو الخامسة من عمره.

٣- جمهور علماء السنة يحبون النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته والصالحين من نسله وصحابته الكرام. أما علماء الشيعة فيطعنون النبي صلى الله عليه وسلم في عرضه بتهمة إحدى أمهات المؤمنين، مع أن براءتها صدرت في كتاب رب العالمين، ويفسقون جميع الجيل الذي نشر الإسلام في عهده عليه الصلاة والسلام وبعده، سوى بضعة منهم.

وخلاصة القول فإنه ينبغي على المسلم الذي يخشى على دينه ومصيره في الآخرة وأن يحذر من الاعتماد على معتقدات دينية تقول بأن الكذب تسعة أعشار الدين.

أخي وأختي في الإسلام إن القضية ليست قضية حزب سياسي أنتمي إليه في الدنيا فقط، ولكن القضية أن يكون الإنسان من الخالدين في الجنة أو الخالدين في نار جهنم. فتحقق قبل أن

تقلد وقبل أن تنتمي، وتأكد من وقت لآخر أنك على الصراط المستقيم الذي يؤدي إلى الجنة وليس إلى الجحيم.

وأخي وأختي في الإسلام إن هناك تساؤل هام يثار حول جوهر العقيدة الشيعية التي تقول بأن الله قد كلّف عليا رضي الله عنه بولاية أمر المسلمين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. ولو عارضنا هذه الدعوى بالحقائق التاريخية المتفق عليها بين الفئتين سنجد أن عليا رضي الله عنه لم يُضحِّ بنفسه في سبيل تنفيذ الأمر المنسوب إلى الله ورسوله. وهذا يجعلنا لا محالة أمام ثلاثة احتمالات: [119]

١- أن عليا، الورع التقي، عصى أمر الله وخان نبيه –طوعا- ادعاء منه بأنه أكثر حكمة من الله (حاشا عليا من ذلك) إذ رأى الخير في عدم تنفيذ أمر الله، مع أن الأمر يتصل بركن من أركان الإيمان والإسلام حسب العقيدة الشيعية وليست مسألة فرعية.

٢- أن عليا، البطل المغوار الذي لا يخشى في الله لومة لائم، تهاون عن تنفيذ أمر الله –تقية أو جُبنا- لأن خشيته من الناس كانت أكبر من خشيته من الله (حاشاه من ذلك).

٣- أن جوهر العقيدة الشيعية وملحقاتها المختلفة بأدلتها لا أساس لها من الصحة، وإنما هي افتراءات على الإسلام من أعداء الإسلام، انطلت على بعض المسلمين والمسلمات. فتبنوها واجتهدوا في الدفاع عنها معتقدين صحتها بحكم البيئة التي نشئوا فيها وتعلموا فيها.

أيها الأخ وأيتها الأخت: يجب أن لا ننسى أن الله سبحانه وتعالى يقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقَيراً فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِيَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن

[119] أمير إبراهيمي ٧- ٢٢.

يَكْفُرْ بِاللّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً}.[120]

ودعني أردد ما يطرحه العقلاء من الشيعة، ولاسيما المثقفين منهم: إن المسلمين جميعا يحترمون رموز الشيعة (أهل البيت) ويصلون عليهم خمس مرات في اليوم، عند أداء الصلاة المفروضة، فقط، وبدون حصر إذا أدرجنا النوافل. أما العقيدة الشيعية فتنال من رموز المسلمين، مثل القول بنقص القرآن وتحريفه، والنيل من عرض النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أمهات المؤمنين، وتخوين الصحابة إلا بضعة منهم...

فهل هذا من الإنصاف والعدالة التي نطالب بها للمسلمين ولأنفسنا، ولإخوتنا؟

وهل يقبل العقل السليم بأن القيادة الدينية والسياسية ومهمة الإرشاد تقتصر على عن ما توارثه أطفال في الثامنة والخامسة معدودين، بدلا من التعاليم الدينية التي بثها المئات والألوف من الرجال العقلاء الذين عاصروا نبينا محمدا صلى الله عله وسلم؟

أيها الأخ المسلم وأيتها الأخت المسلمة، دعونا نتأكد من أن هدفنا الوحيد هو إرضاء الله تعالى وحده وأن همنا الأكبر هو النجاة في الحياة الآخرة الأبدية. ودعنا نتأكد من الطريق الذي نسير فيه ونختار لأنفسنا ما يليق بما منحنا الله من عقل وقدرة على التفكير. والله الهادي إلى سواء السبيل.

ودعونا نبتهل إلى الله أن ينوّر بصائرنا بالحق، وأن لا يجعلنا ممن ينطبق عليهم قوله تعالى: {قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً. الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً}.[121]

[120] سورة النساء ١٣٥-١٣٦.

[121] سورة الكهف: ١٠٣-١٠٤.

المصادر العربية

القرآن الكريم.

الألباني، محمد ناصر الدين، شرح العقيدة الطحاوية (- المكتبة الإسلامية-).

ابن الملقن، تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي (بيروت: المطتب الإسلامي ١٩٩٤م).

ابن تيمية، أحمد، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية (الرياض: مكتبة الرياض الحديثة —).

ابن تيمية، مجموع فتاوى شيخ الإسلام بن تيمية، جمع عبد الرحمن قاسم وولده (الرباط: مكتبة المعارف—).

البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ترجمة إنجليزية للدكتور محمد حسن خان ومراجعة (أنقرة: هلال يابين لاري، ١٩٧٦).

بليق، عز الدين، منهاج الصالحين (بيروت: دار القلم، ١٩٧٨).

بن العربي، القاضي أبي بكر، العواصم من القواصم، تحقيق وتعليق محب الدين الخطيب (—: دار المعارف —).

جار الله، موسى الوشيعة في نقد عقائد الشيعة (القاهرة: مكتبة الكيلاني، ١٩٨٢).

الجراحي، محمد بن إسماعيل العجلوني، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، تحقيق أحمد القلاش (بيروت: الرسالة ١٤٠٥هـ).

جريدة الجهاد. عدد ٥٦، ١١ سبتمبر ١٩٨٢.

الجزري، ابن الأثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول (—: مكتبة الحلواني ١٩٧٨).

حسن، علي إبراهيم، التاريخ الإسلامي العام (الكويت: مكتبة الفلاح، ١٩٧٧).

الحسيني، عبد الله، الجذور التاريخية للنصيرية العلوية (القاهرة: دار الاعتصام ١٩٨٠).

الخطيب، محب الدين، الخطوط العريضة، ترجمة إنقليزية (ساوث بيرنبي، كندا: مجلس جمعية منشورات الحق—).

الخميني، روح الله، الحكومة الإسلامية: دروس فقهية ألقاها سماحة الخميني على طلاب علوم الدين في النجف الأشرف تحت عنوان "ولاية الفقيه" (—:—١٣٨٩).

الدستور الإسلامي لجمهورية إيران الإسلامية، في جمهورية إيران الإسلامية (طهران: مؤسسة الشهيد ١٩٧٩).

رابطة المجاهدات المسلمات في جمهورية إيارن الإسلامية، الثائرة طهران: جمادى الأولى ١٤٠٣هـ.

الزعبي، محمود، البينات في الرد على أباطيل المراجعات (—: — ١٤٠٦).

سابق، سيد، فقه السنه (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٧).

السخاوي، شمس الدين، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق ط٢ (القاهرة: مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع ١٤١٢هـ).

الشيرازي، محمد المهدي الحسيني، المسلم (النجف الشريف: مكتبة الغوري الحديثة ١٣٧٩هـ).

الشهيد، مؤسسة الشهيد، مجلة الشهيد (طهران: وزارة الإرشاد الإسلامي).

الصباغ، محمد لطفي (محقق) مختصر المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للزرقاني (الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩٨١).

ظهير، إحسان إلهي، الشيعة والسنة ط١١ (لاهور: إدارة ترجمان السنة، ١٩٨٢).

عبد الله، الحسيني، الجذور التاريخية للنصيرية العلوية (القاهرة: دار الاعتصام، ١٩٨٠م).

العسقلاني، أحمد، فتح الباري: شرح صحيح البخاري (بيروت: دار المعارف—).

العسقلاني، أحمد، فتح الباري: شرح صحيح البخاري، مراجعة محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، قصي محب الدين الخطيب (القاهرة: دار الريان ١٤٠٧هـ).

العسكري، عبد الحسين، العلويون أو النصيريون (—: — ١٩٨٠).

العيني، بدر الدين محمود، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري (بيروت: دار التراث العربي -).

غريب، عبد الله، وجاء دور المجوس (القاهرة: دار الجليل للطباعة، ١٩٧٨).

الفوزان، أحمد، أضواء على العقيدة الدرزية (—: — ١٩٧٩).

القاري، علي بن محمد سلطان، مرقاة المفاتيح ج٥/ص٦١٢ شرح مشكاة المصابيح، تحقيق جمال عيتاني (بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢٢هـ).

القطان، مناع، مباحث في علوم القرآن (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨١).

الكليني، محمد يعقوب، الكافي من الأصول ط٣ (طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٩٦٨ ١٩٦١).

الكليني، محمد يعقوب، الكافي من الفروع (طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٩٦٨)

المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار (طهران: دار الكتب الإسلامية —).

محمد، أبو معاوية، حكم سب الصحابة (—: —، —).

المحمود، عبد الله بن زيد، بطلان نكاح المتعة (الدوحة، قطر:—، —).

مسلم بن الحجاج النيسابوري. صحيح مسلم (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٥).

الموسوي، عبد الحسين شرف الدين، المراجعات (—: مؤسسة الوفاء—).

الموسوي، عبد الحسين، مسائل فقيهة (بيروت: دار الأندلس —).

النووي، يحي بن شرف الدين، من الأربعين النووية ترجمة مرفقة إلى الإنقليزية لعز الدين إبراهيم وجنسون دافيز (بيروت: دار القرآن الكريم، ١٩٧٦).

المصادر الأجنبية

Al- Askari, Murtaza A., A Probe into the History of Hadeeth, Karachi: IslamicSeminary Pakistan, 1980.

Al-Bukhari,Sahih al-Bukhari, (translated by M.M.Khan), Ankara: Hilal Yayinlari (2nd ed.) 1976.

Al-Khomaini, (Hamid Algar, translation and compilation) Islam and revolution: Writings and Declarations of Imam Khomaini, Berkeley: Mizan Press 1981

Al-Sadr, Baqer, The Awaited Saviour, Islamic Seminary Pakistan 1979.

Al-Shaheed (magazine): The Voice of the Islamic Revolution, No. 75, Januray 1981.

An Nawawis, Yahya S. , (translated by E. Ibrahim et. al)Al-Nawawis Fourty Hadeeth, Beirut: The Holy Quraan Publishing House 1976.

Asifi, Mehdi A. , al-salat, Englewood; Islamic Semenary Publication, 1980.

Azami, Muhammad M., Studies in Hadeeth Methodology and Literature, Indianapolis: American Trust Publication, 1977. al-Islamiyah.

Center for the Propagation of the Pilgremage and Other Shrines, The Constitution of the Islamic Republic of Iran, Tehran.

Khomeini, Imam, al-Hukoomah al-Islamiyah, Iran: The Islamic Movement.

Muslim, Saheeh Muslim, (translated by Abdul Hamid Siddiqi), Lahore: Sh. Muhammad Ashraf 1978.

Najafi, I. H., Ghadar-E-Khum, Tehran: A Group of Muslim Brothers.

Shariati, Ali, Martydom Arise and Bear Writness, (translated by Laleh Bakhtier), Tehran: the Shariati Foundation.

Tabatabai, Sayyid Husayn N. , Shiite Islam, Houston: Free Islamic Letratures. Inc. 1979.

Amirebrahimi, Farhad, Up From Sh'ism: An Analytical Study of the Sh'iah Posiotion on the Succession Issue its Doctrine, Amana CorPoration

؟؟؟الغلاف الخارجي؟؟؟

هذا الكتيب:

قال الله تعالى {كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله} (سورة آل عمران: ١١٠).

وقال نبيه الكريم "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان" رواه مسلم.

إن الهدف من هذا الكتيب هو تقديم فكرة مبسطة عن المسائل الدينية التي اختلف فيها علماء الشيعة مع جمهور علماء المسلمين، اعتمادا على المصادر القديمة والحديث الموثوقة لدى الطرفين بإذن الله ومشيئته.

نسأل الله أن يجعل هذا الجهد المتواضع استجابة لأمره تعالى بالدعوة إلى الخير والنهي عن المنكر والتفرق، وتعبيرا عن المحبة لكل من يعتقد أنه من المسلمين.

الناشر